





# اسلامنا

## عقيدة ونظام

- ٤ -

منشورات دار الاضواء

---

مطبعة النعمان - الجف





# الأهـلـاء

إلى الشباب المؤمن من أبناء أمتنا الكريمة  
الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم . اليكم جميعاً أقدم هــذا  
المجهود القليل الذي هدفت فيه التبسيط في الموضوع الى حد  
يفهمه أكبر عدد ممكن من القراء راجياً من الجميع عرضه  
الى عوام المسلمين والله من وراء القصد .



## تعريف وتمهيد

[ وما اناكم الرسول نفوذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ]

( قرآن كريم )

الاسلام الذي جاء به الرسول الاعظم ﷺ هو الحلول العادلة لجميع نواحي الحياة كافة : المادية والروحية الفردية والاجتماعية بمختلف أنواعها وأشكالها .

\* \* \*

إذ أن القاعدة الفكرية الأساسية للعقيدة الاسلامية عن الكون والحياة والانسان تستلزم بطبيعتها وجود نظام كامل للحياة في شتى مجالاتها . وذلك لأن العقيدة التي تحتل مركز القاعدة الاولى في الاسلام هي العقيدة الحاكمة بوجود إله خالق للكون متصف بجميع صفات الكمال والايمان بمخالق هذه صفاته يستلزم الايمان بحبه للخير . وينبثق عن ذلك اختياره النظام الاصلح الاكل لعباده . لان البشرية بحاجة ماسة وضرورية إلى نظام تام يحقق لها سعادة شاملة عامة وقد برهنت التجارب التاريخية منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا على أن الانسانية عاجزة عن اختيار

النظام الصالح لها . وإلا لما ضج التاريخ الاجتماعي بالمآسي والمهاترات الضعيفة .  
ولما كان الله تعالى رحيمًا بعباده عالمًا بما يصلحهم وما يفسد حياتهم  
وقادرًا على إيصال النظام الاتم الاصلح اليهم عن طريق الوحي . أرسل  
الانبياء عليهم السلام : ﴿ مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق  
ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من  
بعد ما جاءهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه  
من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . ﴾ ١٥

\* \* \*

والاسلام الذي جاء به الرسول ( ص ) وحدة متكاملة لا يمكن  
التفريق بين أجزائها : ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما  
جزاء من يفعل ذلك الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى  
أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون . ﴾ ٢٥

وليس في التفريق بين أحكام الاسلام الا الانبياء والانحطاط  
والدمار والهلاك . لانه كل لا يتحقق الا بتمام أجزائه .

ولقد رأينا المسلمين حين لم يلتزموا بها آتاهم الرسول ( ص ) كيف  
انحدروا من هرم الحضارة وعزة الاخوة وعظمة الرسالة الروحية الى  
أخفض مستوى من التأخر والانحلال والفقر والجهالة الامر الذي بدأ  
المسلمون المماصرون يتحسسون مداه الآن حين أخذوا يستيقظون من

حباتهم العميق في الحقب الماضية .

\* \* \*

لقد حقق المسلمون الاولون - قبل أربعة عشر قرناً - ذاتهم وأثبتوا وجودهم وقدموا للعالم الرسالة الروحية الكبرى مقرونة بالمدينة الراقية والحضارة الزاهرة . حينما أخذوا برسالة المصلح الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم كاملة ففعلت فيهم تلك الرسالة فعل العجب : أرأيت كيف كان المسلم يشاطر أخاه جميع ما عنده ويؤثره على نفسه ولو كانت به خصاصة ؟ أجل لقد صعدت بهم تلك الرسالة المباركة من حضيض الجهل والتعصب والفرقة والربا والوآد واستعباد الانسان لآخيه والتها لك على الرذائل ، الى أسمى ما تحلم به الانسانيه من مثل .

خلقت منهم أمة هي : ﴿ خير أمة أخرجت للناس ﴾ (١) تومن بربها العظيم وتتبع نبيها الكريم صلى الله عليه وآله وهم بآمور مجتمعا الذي خلق كنفص واحدة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ومقياها التقوى.

هجرت الزبد وأقبلت على ما ينفع الناس لتعيش عيشة راضية . نبذت التعصب والفرقة واستبدلت بها وحدة لحتها الابان باداء رسالة كريمة وسداها العمل . على تحقيق ما جاءت به تلك الرسالة الكبرى . كفرت بنظام الطبقات ونارت على قيود الاستبداد والاستعباد والوآد ونادت بان الذماء شقائق الرجال وان الناس جميعهم سواسية كأسنان المشط عند

---

١ - سورة الفتح الآية : ٢٩



منصة العدل . خرجت من ذل العبودية وذل القبح السفلية لتعرج الى عز  
 القيم العلية المثلى التي آمنت بها إيماناً لا يقف عند حد الرضا عن النفس  
 حين تقوم بواجبها نحو خالقها العظيم بل يمتد الى خدمة المجتمع الذي  
 يعيش فيه فيكون اتفق الناس للناس وأحبهم لخالقه بنشر الرسالة التي يؤمن  
 بها لتعم العالم أجمع بخيرها العميم : « ٠٠٠ قد جئناكم بخير الدنيا والآخرة  
 وقد أمرني ربي أن أدعوكم اليه فأياكم يؤازرنى على هذا الامر ٠٠٠ »  
 « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم  
 ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » ( ١ ) .

\* \* \*

بذات تلك الامة الكريمة نفسها وأبناءها وأموالها في سبيل عقيدتها  
 ونشر رسالتها وبذر بذورها في صدور أجيالها القادمة لتكون رسل حضارة  
 وانسانية ومثل سامية وتتحول القوى البشرية من قوى هدامة نزاعة  
 الى الشر الى طاقات ايجابية بناءة توافقه الى الخير والصمود المستمر الى  
 الحياة الحرة الكريمة .

\* \* \*

وقبل الختام أود أن ألفت نظر كل مؤمن غيور الى أن تلك الرسالة  
 التي انطلقت وحقق اسمى نظام اجتماعى في عمر الدنيا قبل أربعة عشر  
 قرناً لا تزال خالدة ولم تعد شيئاً من حيوياتها الكامنة في هيكلها القدسي،  
 وان خير أمة أخرجت للناس كي تقود العالم للحق والعدل والرفاه لا بد لها

أن تحيا من جديد في القرن العشرين العصر الذي عم الوعس بضرورة  
تطبيق النظام الاكل . ولا بد من أن يأتي اليوم الذي يحقق أمنية  
القائل : « سيأتي يوم يغزو فيه الدين الاسلامي العالم وسيجد هذا الدين  
عجالة المسيح في القارة الاوربية . . واذا أراد العالم النجاة من الشرور  
فعلية بهذا الدين ، انه دين السلام والتعاون والعدالة في ظل شريعة متمدينه  
محكمة لم تنس أسمى من امور الدنيا الا رسمته ووزنته بميزان لا يخطيء  
ابدأ . . . . ( ١ )

\* \* \*



(١)

١ - نشر هذا الموضوع في العدد الثاني والعشرين من الاضواء

السنة الاولى ص ٥٦٦

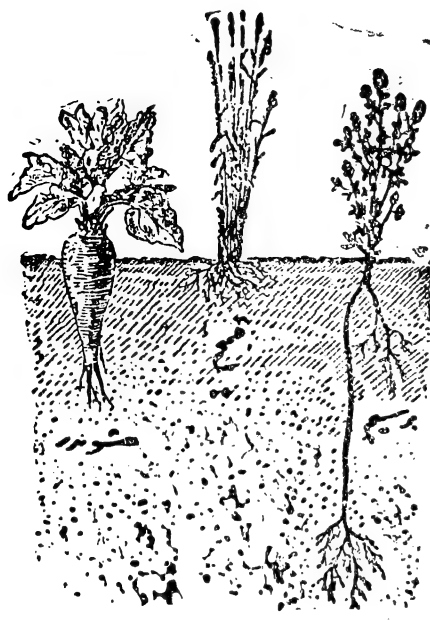
## القسم الاول

# العقيدة

- \* دليل بسيط على وجود الله تعالى
- \* بعض صفات الخالق العظيم
- \* النبوة العامة
- \* خلود الشريعة الاسلامية
- \* مثال واضح على نهاية اليهودية والنصرانية
- \* الامامة
- \* السعادة الدائمة والشفاء الابدي
- \* المعاد

## دليل بسيط على وجود الله تعالى

من الامور المسلمة عند كافة العقلاء هي: ان كل مصنوع لا بد له من صانع يصنعه وان كل شيء لا بد له من علة توجده .



رقم ( ٢ )

وباي عاقل تدبر بما في هذا الكون الواسع «السموات والارض وما فيهن» من عجائب المخلوقات حصل له العلم بان لما خالقاً حكيماً صنعهما واوجدهما قبل ان تكن شيئاً مذكوراً خذ مثلاً : ( الشجيرة ) ( انظر رقم « ١ » ) فانها بحسب ناموسها الطبيعي تتكون من البذرة والبذرة ( انظر رقم « ٢ » ) ايضاً من

الشجرة فلا بد وأن تكون هناك علة أوجدت أحدهما قبل الآخر .  
ولهذا نرى القرآن الكريم يخاطب العقلاء : « وهو الذي مد الأرض  
وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي  
الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون . وفي الأرض قطع متجاورات  
وجنات من أعناب وزروع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد  
ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون » (١) .

## - ٢ -

### بعض صفات الخالق العظيم

- ١ - انه تعالى قادر مختار
- ٢ - وهو حي قيوم
- ٣ - وبكل شيء عليم
- ٤ - سميع لا بأدات ، بصير لا بتفريق آلة (٢)

---

١ - سورة الرعد الآية ٣ - ٤

٢ - على حد تعبير سيد الحكماء أمير المؤمنين ( ع ) انظر فلسفة

الاخلاص للمؤلف .

٥ - متكلم « بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولهوات وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاء »

٦ - مرید کاره

٧ - غني حميد

٨ - عادل

هذه الصفات وكل صفة كمال يجب تثبيتها له كما يجب أن تنفي عنه كل صفة نقص لانه هو الكامل المطلق ، ومن الصفات التي يجب أن تنفيها عن ذاته المقدسة :

١ ) انه تعالى ليس بمركب

٢ ) وليس بمرئي

٣ ) وليس بجسم - لا جوهر ولا عرض -

٤ ) ليس محلا للحوادث

٥ ) ليس له شريك



- ٣ -

## النبوة العامة

ومن عدل الله تعالى ارسل الانبياء عليهم السلام « مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه » (١)  
كما ان السعادة الاجتماعية منوطة باتباع احكام الله الذي لم يخلق الخلق عبثاً : « اخصبتم انا خلقناكم عبثاً وانكم اليينا لا ترجعون » (٢)  
لذلك لم يترك الانسانية فوضى على غير شريعة ومنهاج : ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ (٣)

• • •

« وقد تعاقبت شرائع الانبياء ( ع ) وفقاً لدرجة وعي الانسانية الروحي والخلقي ومدى قدرتها على تحمل اعباء الرسالة السماوية . ولما كانت الانسانية تكتسب عن طريق كل شريعة سماوية مزيداً من الوعي

٢ - القرآن الكريم

١ - القرآن الكريم

• • • ٣ -

الروحى وفيضاً جديداً من التجربة والخبرة والقدرة على حمل اعباء الرسالة الالهية كان من الطبيعى أن تنسخ الشريعة السابقة بشريعة جديدة تناسب مع نمو القدرة والوعى الروحى لدى الانسان فكل واحدة من تلك الشرائع كانت مدرسة إلهية كبرى للانسانية وفقاً لشروطها الفكرية وإمكانياتها ولكن هذا لايعني ان الانسانية بعد أن تخطت احدى تلك المدارس ودخلت في مدرسة الهية أعلى يسمح لها بالتقيد مرة أخرى بالمدرسة الأولى بل هو كمحاولة الطالب الجامع في الانخراط في مسلك الدراسة الابتدائية بالرغم من أنها كانت ضرورية له لفترة معينة من الزمن كذلك لا يصلح للانسانية أن تدين بعد أن اصبحت شروطها الفكرية والروحية تتطابق مع الشريعة الجديدة التي أمر الله تعالى باتباعها بدلاً من الشريعة السابقة .

## - ٤ -

### فصول الشريعة الاسلامية

وهنا قد يتساءل أحد ، اذا كانت الشرائع السابقة غير ملائمة لافرة معينة من حياة الانسانية ودرجة خاصة من وعيها وقدراتها فكيف أصبح الاسلام ملائماً للانسانية أبداً الدهر مع أن مداركها وامكانياتها



في نمو مستمر ؟

والجواب على ذلك أن الانسانية حين جاءها الاسلام كانت قد بلغت درجة الكمال الاعتيادي في الوعي والقدرة على تحمل اعباء الرسالة وليس لها بعد ذلك أى نمو من هذه الناحية وانما تمت الانسانية في افكارها العلمية وقدرتها على الطبيعة وسيطرتها عليها والافكار العلمية والسيطرة على الطبيعة لا تدخل في حساب الشرائع والاديان وانا الذى يدخل في حسابها الوعي الروحى والخلق والقدرة على حمل رسالة مبدئية في الحياة وقد تدرجت الشرائع طبقاً لندرج الانسانية في هاتين الخصيصتين حتى بلغت درجتها الكاملة اعتياديا فجاءتها الشريعة الاسلامية الخالدة ونحن حين نقارن بين انسان اليوم وانسان عصر البعثة المحمدية لانجد فرقاً عاماً في الوعي الروحى والخلقى ولا في القدرة على حمل رسالة مبدئية وعلى العكس من ذلك اذا قارنا بين انسان عصر البعثة المحمدية والانسان اليهودى او المسيحى ايام موسى وعيسى (ع) فانا نجد مدى التفاوت بين الانسان على وجه العموم - بقطع النظر عن افراد استثنائيه هنا وهناك - فالانسان اليهودى كان وعيه الروحى والخلقى منخفضاً الى درجة لم يستطع ان يمسك نفسه عن عبادة العجل خلال سفره غاب فيها نبيه (ع) عنه عدة ايام وانسان عصر البعثة استطاع ان يحمل الرسالة المبدئية الى العالم ويشرها في رقعة هائلة من الارض بسرعة لم يبلغ مداها القواد المبدئيون المحدثون والانسان المسيحى كان متخاذلاً كاخيه اليهودى في حمل اعباء الرسالة الى درجة انه قام نفسه

بدور الجاسوس على نبيه (ع) وتعريف اليهود المؤتمرين على قتله بمكانه الخاص . وانما ان عصر البعثة المحمدية كان لا يرضى ان تمس الرسول (ص) شوكة حتى اذا كان في ذلك حياته وسلامته فكان طبيعياً ان تختتم الشرائع السماوية بشريعة الاسلام التي جاءت بمعارف التوحيد العالية على مستوى يلائم وعى الانسانية الروحية بعد اكتماله والتي استطاعت ان ترفع رأسها في وجه كسرى وقيصر لتقول لها اسلمتا سلما ومن ورائها الجنود المبدئيون القادرون على حماية الكلمة الواعون لمغزاها ومسؤوليتهم تجاهها ولا تزال حتى اليوم رافعة رأسها في وجه كل ظالم وجبار من اكاسرة الشرق وقياصرة الغرب صارخة في وجوههم : « تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانامسلمون » (١).

## مثال واضح على نزابة اليهودية والنصرانية

وقد سئلت الاضواء :

ما تقولون في دين موسى ( ع ) اليهود ، ودين عيسى ( ع ) النصراني  
ودين محمد ( ص ) الاسلام ستقولون على حق ، ولما كانت هذه الديانات  
السامية الثلاث على حق اذاً فلماذا نمنح الاسلام الديانتين - اليهودية  
والمسيحية - وهما على حق ، فاني ارجب ان اعنتق دين عيسى ( ع )  
النصرانية لانه كان على حق فما هو دليلكم العقلي والنقلي الذي يقنعني  
بان الاسلام خير من المسيحية ؟

الجواب : موقفك ايها السائل الكريم من الشرائع العابقة حين  
تتساءل قائلاً : اذا كانت تلك الشرائع الحققة فلماذا لاندين بها بدلاً عن  
الاسلام واذا كانت باطلة فلماذا نؤمن بها .. يشبه تماماً موقف شخص  
اعطاه الطبيب دواء على مراحل ثلاث وحدد لكل مرحلة من حالته  
المرضية نوعاً خاصاً من الدواء يختلف عن النوع المخصص للمرحلة  
الآخرى فاستعمل ذلك الشخص في كل من المرحلتين الاوليين دواءها

المحدد ثم جاء الى الطبيب وهو برفض استعمال النوع الثالث من الدواء  
 المرحلة الثالثة ويعصر على تكرار الدواء السابق نفسه قائلاً ان دواء  
 المرحلة السابقة ان كان مفيداً لي فلماذا لا استعمله الان وان لم يكن نافعاً  
 ومفيداً فكيف فرضت علي استعماله في المرحلة السابقة ولا شك ان  
 الطبيب سوف يجيبه على اعتراضه هذا مؤكداً ان الدواء السابق كان  
 مفيداً ونافعاً لمرحلة معينة من حالته المرضية اما وقد دخل في مرحلة  
 جديدة فان الدواء السابق اصبح غير ذي معنى بل قد يكون استعماله  
 مضرآ في هذه المرحلة الجديدة التي تتطلب نوعاً آخر من الدواء وهذا  
 هو جوابنا المتقدم تماماً على سؤالك عن الشرائع السابقة فان جميع  
 الشرائع اليهودية حق لاشك فيه « آمنا بالله وما انزل اليها وما انزل  
 الى ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما  
 اوتى النبيون لا تفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون » (١) لكن  
 اليهودية والنصرانية لا تصلحان لهذا الزمان :

« ومن يمنع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من  
 الخاسرين » (٢)

---

١ - القرآن الكريم

٢ - الاضواء العدد الرابع عشر السنة الاولى

## الامانة

ولو فرضنا بانك حرمت ارضاً وغرست فيها فسيلة وتعهده بالحق



والتسميد والمحافظة  
عليه حتى اصبح نخلة  
فأثمرت ونضج ثمرها ثم  
جاءك امر لا بد لك من  
اطاعته فهل تترك النخلة  
من غير حارس بحرس  
ثمرها من اللصوص  
المتربصين بها ساعة  
الغفلة ؟ ولو تركتها  
فإذا تكون نتيجة  
اتعابك ؟ انظر شكل  
رقم ( ٣ ) .

ولهذا ترى القرآن  
الكريم يخاطب احب

شكل رقم (٣)

الخلق اليه تعالى : « يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته » .

اي اذا لم تعين الحارس « الخليفة » الذي يحافظ على الشريعة المقدسة كحفاظتك لها - ويجب ان يكون معصوماً عن الخطأ اي صورة انعكاسية لك - وهو علي بن ابي طالب الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً فكأنك لم تبلغ الرسالة التي بذات حياتك في سبيلها ( ٢ ) .

ولما كان الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم يحذر من .  
من السنة المنافقين الذين يبتون الدعاية ضد الاسلام انما قدم علياً ( ع )  
لقربته منه ( ص ) ولانه زوج ابنته العزيزة عليه فأخبره الله تعالى بأنهم  
ينقلبون على الاعقاب ( ٣ ) .

والله يحفظ الاسلام والقرآن من كيد المنافقين وقد تكفل ذلك  
بقوله تعالى « يعصمك من الناس » .

---

٢ - كما فصلنا ذلك في كتابنا علي القرآن ومن المضحك ما بلغنا  
عن بعض شباب الشيعة المنتمين الى حزب التحرير في بغداد بأنه يحمل  
كتاب الخلافة لتقي الدين النبهاني ويدور به على الشباب ويمجادهم على  
ان النبي ( ص ) لم ينص على الخليفة من بعده بل ترك الامر شورى غير  
ملتفت الى المغالطات والمفارقات في هذا الكتاب .

( ٣ ) « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او  
قتل انقلبتم على اعقابكم وسيجزي الله الشاكرين » .

فصعد صلى الله عليه واله بذلك الامر المهم عند رجوعه من حجة الوداع - آخر حجة حجها رسول الله ( ص ) - فنادى في رمضاء الهجير بايقاف الركب فوضعت له مذبة بسيطة في تلك الصحراء « غدیر خم » وخطب في الناس اجمع - وهم مائة الف او يزيدون - خطبته المعروفة التي من فقراتها : اوشك ان ادعى طاجيب . . واني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكنم بها لن تضلوا بعدي . ثم سألمهم اجمع : أأست اولى بالمؤمنين من ؟ انفسهم فقالوا : اللهم بلى . فقال (ص) : « من كذت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » . ثم نزل عن المنبر وامر الناس بان يسلموا على علي ( ع ) بأمره المؤمنين وهناك انشد حسان بن ثابت الانصاري :

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم واسمع بالرسول مناديا
فقال : فن مولاكم ونبيكم	فقالوا لم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وانت نبينا	ولم تلق منافي الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فاني	رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فن كذت مولاه فهذا وليه	فكونوا له اتباعا صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذي عاد عليا معاديا (١)

( ١ ) - راجع الغدير لحجة الاسلام الاميني الجزء الثاني ص ٣٤

## السعادة الدائمة والسقاة الدائمة

ايها الاخ الكريم اعتقد بان كل عاقل يستطيع ان يجمع بين السعاداتين فاذا كانت حياتك سعيدة فلا تفقر سعادتك على الدنيا فقط فان اقصى حد لسعادتك الدنيوية هو الموت الذي لا بد منه ثم تسمع صوت الحق : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » بل اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لآخرة كذلك كأنك تموت غداً كي تسمر سعادتك الابدية في الجنة « واصحاب الجنة هم الفائزون » الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين . ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذذ الاعين وانتم خالدون على سرر موضونه . متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون . وفاكهة مما يتخيرون . ولحم طير مما يشتهون . وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاءاً بما كانوا يعملون » .

« ان جهنم كانت مرصداً للطاغين مآباً لابئين فيها احقاباً



لا ينفقون فيها برءاً ولا شرباً الا حميماً وغساقاً جزاءاً وفاقاً انهم كانوا  
لا يرجون حساباً - ان شجرة الزقوم . طعم الاثيم كاللؤلؤ يغلي في  
البطون كغلي الحميم . خذروه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق  
رأسه من عذاب آليم ذق انك انت العزيز الكريم .

## - ٨ -

### المعاد

ولتعلم ايها الشاب المثقف بان شبهة المشككين بالمعاد بسيطة جداً  
اذا ما حفظت القرآن الكريم :

فاذا قالوا لك : « من يحيى العظام وهي رميم » ؟ فاجبهم بقوله  
تعالى : « قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم » .  
وان كان السائل يفهم شيئاً من العلوم فاجبه : ( ومن آياته انك  
تري الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها  
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ) .

« يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من  
راب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين

لكم وتقر في الارحام مانشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا  
اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارضه ليعلم من  
بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت  
وانبتت من كل زوج بهيج . ذلك بان الله هو الحق وانه يحى الموتى وانه  
على كل شيء قدير . وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في  
القبور . ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير  
ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة  
عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد . ( ١ )

## القسم الثاني

# النظام

\* النظام الاقتصادي

\* النظام الاجتماعي

\* النظام الخلقى

\* النظام الحربى

\* النظام الثقافى

\* النظام الصحى

# النظام الاقتصادي

لاجدال بان نظام الاسلام الاقتصادي هو خير نظام لحل المشكلة الاقتصادية كما يعرفه كل من درس قواعده الاساسية في :

١ - طرق حيازة الثروة وحدودها .

ب - كيفية التصرف وحدوده .

ح - كيفية توزيع الحقوق على اهلها .

والكتب الفقهية متضمنة للتفصيل شريطة ان تدرس كلها من جميع نواحيها وليس من زاوية واحدة بعين الحقد وبدافع الانتقام . من كل جانب من جوانبها بعين التدبر والانصاف . وسأختزل لك الحديث عن طرق حيازة الثروة وحدودها ضمن النقاط الآتية .

١ - ان لا يكون الكسب من الربا وما اراك مال الربا

الربا هو العمود الفقري للراسمالية والنظام المصرفي وفوائد صناديق التوفير هما الشريان الاكبر لامتصاص دماء الفقراء وان كانت القائدة يسيرة بنظرهم « ٣ / ٤ » في اول الامر الا انه اذا اكل

الدراهم او خسرهما وعجز عن تسديدها في الوقت المين فسوف تتضاعف  
 بمرور الزمن حتى تزيد الفائدة على ٥٠ ٪ مثلاً ( ١ ) فيبيع الدار وما  
 يملك ويصبح مشرداً ولهذا نرى القرآن الكريم يصرخ بالمسلمين :  
 « يا ايها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا اضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم  
 تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين » « يا ايها الذين آمنوا اتقوا  
 الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب  
 من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لاتظلمون ولا تظلمون  
 وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لکم ان  
 كنتم تعلمون » .

٢ - ان لا يفتش في عمله اوفي المبيع كخلط الماء مع اللبن  
 والدهن النبائي مع دهن الغنم والتمر الجيد بالردي والتمن العنبر بالمادي  
 وهكذا ، ، ،

٣ - ان لا يكون من لعب القمار

٤ - ان لا يكون من الرقص وآلات اللهو

٥ - ان لا يكون من البانصيب واشباهه

١ - والمستدين في نظر الاسلام ان كان محتاجاً فيعطى قرضه  
 حسنة اي بلا ربح والا فن الزكاة المقرضة . وان لم يكن محتاجاً فقد جعل  
 له طريق المضاربة وهي ان رأس المال والعمل شريكان في الربح والخسارة  
 وهذا بخلاف النظم المصرفية التي تأخذ الربح الثابت المفروض  
 على كل حال ،

- ٦ - ان لا يكون من الاحتكار
- ٧ - ان لا يكون من الزنى والقيادة
- ٨ - ان لا يكون من الرشوة
- ٩ - ان لا يكون من نقص الميزان والمكيال
- ١٠ - ان لا يكون من السرقة

\* \* \*

« كما ان الاموال التي يكتسبها بالطرق المشروعة وان كان له حرية التصرف فيها غير ان تلك الحرية محصورة بين حدي الافراط والتفريط وتوضيح ذلك انه يلزمه ان لا ينفق ما اكتسبه الا في الطرق المشروعة مراعيًا الوسط في الانفاق بين البخل والتبذير : » والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » ( ١ ) الفرقان .  
وكذلك لا يجوز له ان يتصرف بامواله الخاصة تصرفاً يضر بالآخرين

\* \* \*

وتصرف الحقوق المفروضة على مستحقيها كل حسب حاجته وشأنه وليس له في ذلك ادنى شائبة لعنة عليهم بل يجب ان يقصد وجه الله تعالى ويؤدي ما فرضه عليه بكامل الاحترام ويشكر الله المنعم المتفضل

---

١ - لزيادة الايضاح انظر كتابنا الاسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة ص ١٤ وهو الكتاب الاول من سلسلة دراسات اسلامية

# النظام الاجتماعي

ان الحديث عن النظام الاجتماعي في الاسلام يحتاج لي كتاب خاص ( ١ ) ولهذا نجمل الحديث ضمن النقاط الآتية :

١ - لقد اوجب الاسلام على المسلمين عامة - في الامور التي يحصل من تركها عدم استقامة النظام الاجتماعي - واجبات كفائية ان تركوها جميعاً اثموا وان قام بها البعض سقط التكليف عن الآخرين . فيجب علينا ان يكون منا عالماً مجتهداً وطبيباً وصانعاً وفلاحاً و . . . و . . . ،

٢ - فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل مسلم حسب قدرته ( ٢ ) ، ولهذا فان اقامة حكومة القرآن فرض على جميع المسلمين اي على كل مسلم من الذين امدوا بالله ورسوله ( ص ) ولا يسقط هذا الفرض عن اي فرد منهم حتى تقوم دولة القرآن فاذا قام بعضهم بوظيفته الشرعية لقيام الدولة الاسلامية لا يسقط التكليف عن الباقيين القادرين اكرر القول : لا يسقط الفرض عن كل مسلم حتى يباشر بما يقيم

١ - وسنوافيك بالتفصيل ان شاء الله في كتابنا اسس النظام

الاجتماعي في الاسلام

٢ - ولو حصل ذلك لاستقامة الامور

دولة القرآن حسب استطاعته في كل زمان ومكان مستمراً على ذلك حتى قيامها « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته »

٣ - جعل للرجل على المرأة حقوقاً ولها عليه مثلها الا انه يزيد عليها بدرجة المسؤولية عنها كيلا تذب وتخرج عن انوثتها وليس له حق القسوة عليها الا فيما يضره ويجب ان يعاشرها بالمعروف ويقوم بحاجاتها اللازمة .

٤ - فتح باب العتق على معراعيه ليقضى على الرق باحسن الطرق مع ان الكرامة عند الله للجميع على حد سواء : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ( ١ )

٥ - فرض على الاموال ضرائب عادلة : « الزكاة والخمس لتصرف على الثالث الاجتماعى الفقر والجهل والمرض .

## النظام الخلقى

١ - النظام الخلقى في الاسلام مستحمد من عقيدته التى تحرم كل اعتداء على الغير ويرى ان « الواسطة لاتبرر الغاية » .

لأن رضا الله تعالى لايسوغ ان يتوصل اليه من طريق اجرام

١ - وسنوافيك بالتفصيل في كتابنا مقياس الكرامة في الاسلام



« لا يطاع الله من حيث يعصى » .

اما الاحزاب المعاصرة في سائر دول العالم فاننا نراها لا ترى اي بأس في سلوك اي طريق مادام ذلك الطريق يحقق اهدافها مع غض النظر عن جهنمية الطريق وعما يؤدي اليه من اضرار بحقوق الغير بل ولا مانع لديها من ازهاق الارواح وهتك الاعراض وتدمير البلدان .

٢ - والاسلام يقول على لسان سيددعانة : « احبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها » .

فهو يرهب بذلك الضير الانساني لكي تكون البشرية وحدة مترابطة ارتباطاً لا ينفك ابداً حيث يشمر كل انسان بانباء جلده ليشركهم في السراء والضراء .

٣ - انه يدعو كل فرد لأن يحترم الآخرين كما يحترم هو نفسه ورغباته .

٤ - انه حرم الغيبة والفتنة والتنازرو كل ما من شأنه تفتيت الوحدة الانسانية .

٥ - جعل التسامى بالنفس الانسانية مقياساً لكرامته .

٦ - دعا الى التزاور والبشاشة والتسامح وكل امر من شأنه ايجاد الرابطة الودية .

٧ - اوجب المحبة لقادة التشريع الحق اهل بيت النبي صلى الله

عليه واله : « قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى »

وذلك لان الحب الصادق للقيادة المحبة للخير هو المعصر الفعال في

تسير الميول والاتجاهات نحو الخير والكمال الخلق .

٨ - طلب منا مجالسه الاختيار والابتعاد عن الاشرار لأن مصاحبة الاختيار تغرس في النفس الاخلاق الفاضلة اما معاشره الاشرار فانها تعود على الاستهانة بالاخلاق وتعود على اقرار الآثام الا تراه كيف يقلدهم في ازيائهم واعمالهم وقد صور لنا الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم المجلس الصالح والمجلس السوء خير تصوير بقوله ( ص ) « المجلس الصالح وجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر فحامل المسك اما ان يحدك ويمطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ربحاً طيبه ونافخ الكبر اما ان يحرق ثوبك واما ان تجد منه ربحاً خبيثه » .

## النظام الحزبي

النظام الحزبي في الاسلام فريد في تشريعه فهو :

١ - يحرم الاعتداء « ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » فلا عدوان الاعلى الضالين .

٢ - لا يجوز قتل النفس لجرد انها لا تدين بالاحلام : « لا اكراه بالدين قد تبين الرشد من الغي » ! « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤم وتسقطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » .

٣ - بل وحتى اذا اشتبك القتال وحطت الحرب اوزارها يفتح باب السلام على مصراعيه : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » .

٤ - ومع ذلك فهو يأمر بالاستعداد للحرب فيقول : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بهعدو الله وعدوكم »  
٥ - ثم يأمر بالقتال ويبين وجه الامر : « اذن للذين يقاتلون

بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز » .

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهله واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً » .

٦ - بل ويأمر بالثبات على القتال : « ياايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا » .

٧ - ويأمر بذكر الله تعالى في اثناء الحرب لما في ذلك من قوة معنوية جسيمة تسند القوة المادية لأن الموت والحياة من الله ان قتل في سبيله فهو حي يرزق « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء

---

١ - الممتحنة ٨ - ٤٩

٢ - الانفال ٦

٣ - الانفال ٦١ ٥

عند ربههم يرزقون » .

٨ - ويأمرهم بطاعة القائد الاعلى للحرب وهي اهم اسباب النصر  
« واطيعوا الله ورسوله واولى الامر منكم » :

٩ - وينهى عن التنازع : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب  
رجلكم » .

١٠ - ويطلب منهم الصبر « واصبروا أن الله مع الصابرين »  
لان الصبر من اهم اركان النصر .

١١ - ويدعو الى بذل المال اتمية القوى العسكرية « وما تنفقوا  
من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لاتظلمون » .

## النظام الثقافي

لقد حرص الاسلام على الثقافة العامة مها كانت فيها من مشقة  
« اطلبوا العلم ولو كان بالصين » وشوق اليها : « من المهد الى الابد »  
وفرضها على كل مسلم ومسلمة - ونظامه في ذلك شامل عام لا يفرق بين

---

١ - الحج ٢٩

٢ - النساء ٧٤

الذكر والاتى وذلك :

- ١ - لانه لا يبيح لاي انسان ان يقند في اصول الدين بل اوجب على كل ذكر واتى معرفتها باحد اسباب الثقافة العامة الموصلة الى الحق
- ٢ - واوجب على الجميع تعلم شيء من القرآن الكريم لقراءته في الصلاة : لاصلاة الا بفاتحة الكتاب .
- ٣ - اوجب على المسلمين كافة ان يكون منهم علماء ليثقفوا الباقين .
- ٤ - وطلب من الجميع التفقه بالاحكام التي يبتلي بها « تفقهوا بالدين ولا تكونوا اعربا » .

## النظام الصحى

النظام الصحى فى الاسلام فذفى حقيقة حيث انه :

- ١ - جمع بين العلاج المادى والطب النفساني فقد باح الشارع المقدس المعالجة باحد الاسباب المادية واعتبر الاعتقاد بان الشفاء من الله جزءاً من العقيدة الصحيحة : « واذا مرضت فهو يشفيني » فاذا ركنت نفس الانسان الى ذلك وهو يعلم بان الله تعالى اذا شاء جعل الشفاء فى ابسط الاشياء كان ذلك خير دواء .

- ٢ - وارشد الى القواعد الاساسية للطب الوقائي فقد جعل النظافة من الايمان وواجب عمل الاطراف المعرضة للاوساخ كل يوم وواجب غسل جميع اجزاء البدن عند الجنابة واخواتها ونذب الى الاغتسال في كل جمعة ودعا الى نظافة المأكل والملبس والمسكن .
- ٣ - وحرم اكل وشرب المضرات بالعقل والبدن كشرب الخمر واكل لحم الخنزير والكلب والحية وامثالها .
- ٤ - ولما كانت المعدة بيت الداء نهى عن الاسراف بالاكل والشرب « وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المترفين » (١) .

#### صحح قبل القراءة

الصفحة	السطر	الصواب
٢٢	١٣	والله يمصمك
٢٤	٧	تستمر
٢٥	١٣	مضمة
٢٨	١١	ادراك
٣٢	١٣	مستمد
٣٢	١٤	الغاية لا تبرر الوساطة

# شعارنا

شعارنا انا هنا . . توحد الاله  
ونرفع الحياة  
لعزة تفجر الحياه  
بالحق والقوة والرفاه  
واننا رفاق  
اسلامنا تحرر . : ومبدأ انعتاق  
لاعنصريات . . ولا مبادئ انشقاق  
المجد للتقوى : . . والاجهاد . . في السباق  
لا لآدم . . لا الارض ولا التاريخ . . يارفاق  
يوحد المذاق  
وبعت الوفاق  
لكنه الايمان والشعور  
بالله  
في حقيقة يحسها الضمير  
ملهبة تفجر الرحمة بالصدور  
ونحنض الفقير

# الفهرست

الموضوع	الصفحة
٦ - تعريف و تمهيد	
١٢ - دليل بسيط على وجود الله تعالى	
١٣ - بعض صفات الخالق العظيم	
١٥ - النبوة العامة	
١٦ - خلود الشريعة الاسلامية	
١٩ - مثال واضح على نهاية اليهودية والنصرانية	
٢١ - الامامة	
٢٤ - السمادة الدائمة والشفاء الابدي	
٢٥ - المعاد	
٢٨ - النظام الاقتصادي	
٣١ - النظام الاجتماعي	
٣٢ - النظام الخلفي	
٣٤ - النظام الحربي	
٣٦ - النظام النفاقي	
٣٧ - النظام الصحي	
٣٨ - جدول الخطأ والصواب	
٣٩ - شعارنا	